علم اجتماع المنظمات:

1/تعريفه:

هو الدراسة العلمية لمختلف أشكال التنظيم الاجتماعي من مؤسسات وتنظيمات واتحادات في ضوء آلياته التي تعزز وحدته وتماسكه من جهة، وفي ضوء القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية الضابطة لهذه الآليات في المجتمع الواسع من جهة ثانية، التي من شأنها أن تحدد أشكال التفاعل بين مكونات التنظيم ضمن بنية عامة وفي سياق علاقته مع المجتمع المحيط.

2/نشأته:

الواقع ان علم اجتماع التنظيم Sociology of organization قد ارتبط في نشأته

ارتباطاً وثيقاً بعلم الاجتماع الصناعي. ففي عام 1944 استكمل ((التون مايو)) E. Mayo وزملاؤه دراساتهم التي قاموا بإجرائها في عدة تنظيمات صناعية وهي: مصنع النسيج بالقرب من فيلادلفيا، ومصانع الطائرات في جنوب كاليفورنيا، ومصنع المعادن، ومصانع ((ها وثورن)) Hawthorne لإنتاج معدات التليفونات التابعة لشركة ((ويسترن إلكتريك)) Western Electric الموجودة في مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة.

وبعد استكمال هذه الدراسات السالفة الذكر، بدأ العلماء في تطبيق نتائج دراستهم داخل تنظيمات العمل المختلفة. وقد اتسعت مجالات البحوث لتشمل دراسة المجالات التجارية، والمستشفيات، والنقابات، والمصالح الحكومية، والسجون، والمكتبات العامة، والمناجم، وغير ذلك من تنظيمات العمل المختلفة. وقد ترتب على تراكم قدر كبير من المعلومات عن التنظيمات المختلفة ظهور علم اجتماع التنظيم على الاساس الذي سبق أن وضعه علم الاجتماع الصناعي.

ومن العوامل التي ساعدت على نشأة علم اجتماع التنظيم، اتساع نطاق النمو التنظيمي في العصر الحديث، الذي يمكن أن يطلق عليه عصر التنظيمات، مما جعل ((روبرت بريثيوس)) R. Presthus يطلق على المجتمع الحديث اسم المجتمع التنظيمي. فعلى الرغم من أن التنظيمات كانت توجد منذ آلاف السنين في مصر والصين، الا ان هذه التنظيمات قد تزايد وجودها في المجتمع الحديث، واصبحت أكبر حجماً، وأكثر تعقيداً، وأكثر فاعلية وكفاءة وعقلانية. وتشير المسميات والمصطلحات التي تستخدم للتعبير عن مفهوم التنظيم-مثل البيروقراطية، والمؤسسة، والمنظمة، والهيئة-الى غلبة الطابع التنظيمي الذي يعد أبرز سمات العصر الحديث.

3/ مجالات علم اجتماع المنظمات:

المؤسسات الإنتاجية -المؤسسات الخدماتية - المؤسسات الثقافية والإعلامية، المؤسسات السياسية، المؤسسات الأمنية، التنظيمات الاجتماعية ذات الأهداف الخاصة(كالاتحادات العمالية واتحادات الفلاحية والحرفيين)، التنظيمات الاجتماعية غير الرسمية (غير الحكومية)

الموضوعات التي يهتم علم اجتماع التنظيم بتحليلها ودراستها:

يهتم بالتحليل الاجتماعي للأداء المؤسسي , التحليل الاجتماعي لأنماط القيادة , التحليل الاجتماعي لآليات اتخاذ القرار , التحليل الاجتماعي لمشكلات التنظيم .

المنظمة:

1/ تعريفها

لا يوجد تعريف موحد للمنظمة بحيث يرى:

بارسونز" أنها وحدات اجتماعية تقام وفقا لنموذج بنائي معين لكي تحقق أهدافا محددة."

و يرى "ايتزيوني" بأنها وحدة اجتماعية يتم إنشاؤها من أجل تحقيق هدف معين."

و عموما لدينا أربعة اتجاهات قامت بدراسة المنظمة وقدمت التعاريف التالية :

ا/ **الاتجاه الاجتماعي** : عرفها على أنها : " وحدة اجتماعية هادفة ، تسعى إلى تحقيق أغراض المجتمع بكفاءة وفعالية "

ب/ **الاتجاه السلوكي** : " يعتبر المنظمة مجموعة من السلوكيات الخاصة بالأفراد العاملين فيها "

ج/ **الاتجاه الهيكلي** : " يعتبر المنظمة تنظيم هيكلي يحدد وبشكل دقيق عمل الأفراد العاملين فيها "

ح/ **الاتجاه الوظيفي** : " يعتبر المنظمة جهاز أو إدارة لمجموعة من الوظائف المختلفة "

وعليه يمكن تقديم تعريف عام للمنظمة على أنها " كيان اجتماعي يتكون من مجموعة من الأفراد يتعاونون في سبيل تحقيق أهداف واحدة وأفكار مشتركة ، فينتظمون في هيكل تنظيمي يحققون به تنويعا وتكاملا في الأنشطة والمهام ، مستندين على قيم ومبادئ توحدهم وتدفعهم للالتزام بتحقيق الهدف العام ، مع تنفيذ الخطط وسياسات المنظمة".

و قد اعتبرالكتاب العرب كلا من المنظمة و التنظيم كلمتين مترادفتين لمعنى " باللغة الانجليزية organization"

2/أساليب دراسة المنظمة : هناك أسلوبين هما :

ا/ **الأسلوب الجزئي** : يهتم بدراسة المنظمة من خلال التركيز على دراسة أجزائها وسلوكيات الأفراد العاملين فيها .

ب/ **الأسلوب الشامل** : يهتم بدراسة المنظمة من خلال التركيز عليها كوحدة شاملة ، وذلك بالتطرق إلى مفهومها ، مكوناتها ، وظائفها ، أشكالها ، مسؤولياتها ...الخ

3/ أهمية المنظمة : تتمثل في :

* الأداة و الوسيلة التي يتم من خلالها إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد المجتمع

* الأداة التي يتم من خلالها ممارسة البحث والتطوير وتشجيع الإبداع والابتكار

* تعتبر المنظمة المستخدم والموزع للمصادر والموارد والاختراعات بشكل يشبع الحاجات الإنسانية

* من خلال المنظمة يتم ممارسة الرقابة والتوجيه والتخطيط والتنظيم.

4/خصائص المنظمة : نوجز بعضها على النحو التالي

ا/**المنظمة كيان اجتماعي** : لأنها تضم بين جوانبها مجموعة من الأفراد يتعاونون فيما بينهم من أجل تحقيق أهداف المنظمة (البقاء والاستمرار ومن ثم التطور)

ب/ **المنظمة كيان مقصود** : لأنها لن توجد من عدم ، أو بشكل عشوائي ، بل وجدت من اجل تحقيق أهداف محددة وواضحة ، وهو إشباع الحاجات الإنسانية الذي لا يتحقق إلا عن طريق الإنتاج

ج/ **المنظمة كيان إنساني :** لأنها أسست من قبل الانسان ،و يمارس نشاطه فيها ووجدت لخدمته

ح/ **المنظمة كيان ضروري** : لأنها تتولى عملية الانتاج للسلع والخدمات

خ/ **المنظمة كيان تطويري** لأنها القادرة على ممارسة عمليتي الإبداع والابتكار في المجتمع.

5/أنواع المنظمات :

هناك عدة معايير يعتمد عليها في تصنيف المنظمات :

1/ **أنواع المنظمات حسب معيار الانتاج** : ويعتمد هذا المعيار على المخرجات النهائية التي تنتجها المنظمة ، فإذا كانت تنتج **سلعا** نسميها **منظمات سلعية** ، مثل مصنع صيدال لإنتاج الأدوية ، أما إذا كانت تقدم **خدمات** فنسميها **منظمات خدمية** مثل بنك أو مستشفى.

ب/ **أنواع المنظمة وفقا لمعيار الحجم** :

أثبتت الدراسات أن حجم المنظمة مرتبط بعدد العمال فيها ، ونميز الأنواع التالية :

* **منظمات صغيرة الحجم** : عدد العاملين محصور بين عامل واحد و50 عامل

* **منظمات متوسطة الحجم** : عدد العاملين محصور بين 51 و100 عامل

* **منظمات كبيرة الحجم** : عدد العاملين محصور بين 1001 و2500 عامل

* **منظمات ضخمة** : عدد العاملين فيها يفوق 2500 عامل مثل الشركات المتعددة الجنسيات

ج/ **أنواع المنظمات وفقا لمعيار الشرعية** :

نعني بهذا المعيار مدى توفر القوانين التي تسمح بتأسيس المنظمة ، بالإضافة إلى حصول المنظمة على الاعتراف الشرعي من قبل المجتمع (رضى العملاء) ، ونميز بين :

***منظمات شرعية** : وهي التي تأسست وفق قوانين حددتها الدولة ، وتحصلت على الاعتراف الشرعي من قبل المتعاملين ، مثل الطبيب الذي لديه عيادة طبية ويملك شعبية كبيرة

***منظمات غير شرعية** : وهي التي لا تسمح للقوانين والأعراف العامة والعادات والتقاليد بتأسيسها مثل شركة لترويج المخدرات

ح/ **أنواع المنظمات وفقا لمعيار التنظيم :** وهنا نعتمد على مدى توفر إجراءات وتعليمات تنظم كيفية سير العمل في المنظمة ، وهنا نميز بين :

***منظمات رسمية** : هي التي تعتمد على قواعد و إجراءات مقررة ومعتمدة مثل في الجامعة وجود إجراءات تحدد أوقات الدوام وبرمجة الامتحانات ، وكيفية تقيين العلامات ....الخ

***منظمات غير رسمية** :هي التي لا تحكمها إجراءات وتعليمات معينة خاصة بالتنظيم مثل : الأسرة

خ/ **أنواع المنظمات حسب معيار الهدف** :

* منظمات اجتماعية كالجمعيات الخيرية
*منظمات اقتصادية: كالتكتلات الاقتصادية

* منظمات اقتصادية اجتماعية مثل النقابات

6/مكونات وعناصر المنظمة

تتكون المنظمة – أيا كان نوعها- من خمس مكونات رئيسية هي:

*الهدف: Objective ويعبر عن الغاية أو السبب الذي من أجله أقيمت المنظمة أو هو مبرر قيامها .

* الأفراد: Individuels ولتنفيذ المهمة وبلوغ الهدف يتم اختيار الأفراد المؤهلين للقيام بالمهام والواجبات المطلوبة.

*المهمة: Task وتتحدد عن طريق تحديد النشاط أو الأداء المطلوب القيام به لتحقيق الهدف، وترسم المهمة خطوط وقواعد العمل وتقسيماته ونشاطاته.

*التكنولوجيا: Tchnology في ضوء الهدف والمهمة يتم اختيار التكنولوجيا (الوسائل والأساليب) الأدائية والإنتاجية لتنفيذ المهمة.

*- الهيكل التنظيمي: Structure يتم كل ما سبق ضمن هيكل تنظيمي محدد لتحقيق الأهداف وذلك من خلال تحديد علاقات العمل ووضع وترتيب أجزائه وإجراءاته وبرامجه

اي هو الشكل المحدد للاتصالات بين أجزاء المنظمة ، وهو يشبه الهيكل العظمي للإنسان، فهو الذي يشكل بناء المنظمة.

7/ مسؤوليات المنظمة :

وجدت المنظمة من أجل إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد لهذا عليها اتجاه المجتمع مسؤوليات عامة تصب في اتجاهين هما :

* ضمان بقاء المجتمع واستمرارية وجوده
* تطوير المجتمع من خلال مواكبة التطور والعصرنة

وتتمثل مسؤوليات المنظمة فيما يلي :

*المسؤولية الاجتماعية:

وهي التي تحقق التوازن بين أهداف المنظمة وأهداف المجتمع ، وتتجسد من خلال احترام العادات والتقاليد والأعراف العامة السائدة في المجتمع أثناء ممارسة المنظمة لنشاطها ، إضافة إلى تأمين احتياجات العامل الاجتماعية مثل مساندته عند حدوث ظروف خاصة له

* المسؤولية القانونية : هي عبارة عن التزام المنظمة بتطبيق القوانين المعمول بها في المجتمع ، وهذا التطبيق يظهر في تأسيسها وأثناء ممارستها لنشاطها ، وتكمن أهمية هذه المسؤولية في :

* حصول المنظمة على الاعتراف الشرعي بتأسيسها وممارستها لنشاطها

* التزام المنظمة بتطبيق القوانين المعمول بها كالتقيد في السجل التجاري ، والتقيد في مصلحة الضرائب ، والتقيد في مصلحة التأمين ...الخ
* عدم تقديم منتجات مغشوشة وعدم المتاجرة في السلع الغير مصرح بها في السجل التجاري
* المسؤولية الأخلاقية :
تتجسد هذه المسؤولية من خلال التزام المنظمة التحلي بقواعد الشرف العامة مثل : الصدق ، الوفاء ، الثقة ، عدم استغلال النفوذ ، أي عدم التحلي بمظاهر الفساد الإداري ...الخ ، وباختصار المسؤولية الأخلاقية للمنظمة تتجلى من خلال التزامها بأخلاق المهنة وأخلاق المجتمع
* المسؤولية الاقتصادية :
وهي التزام المنظمة بتوفير احتياجات أفراد المجتمع من سلع وخدمات ، وتتجسد هذه المسؤولية من خلال الحفاظ على ثروات الوطن واستغلالها بشكل عقلاني ، بالإضافة إلى إنتاج وتقديم المنتجات التي يحتاجها المجتمع ، والحفاظ على البيئة وعدم الإضرار بها ، بالإضافة إلى الابتعاد عن الاحتكار والالتزام بالمنافسة الشريفة .
*المسؤولية الذاتية :
تتمثل في التزام المنظمة تقديم مساعدات وإعانات للمجتمع وتكمن أهميتها في كونها نابعة من إيمان المنظمة بأنها جزء لا يتجزأ من المجتمع الذي تعيش فيه ، وتتجسد هذه المسؤولية من خلال تقديم الخدمات التطوعية وتطوير المجتمع مثل إزالة الردوم وغرس الأشجار ، ودعم حملات حماية البيئة ، إضافة إلى تقديم المساعدات والإعانات للمتضررين من الكوارث الطبيعية.

البيئة التنظيمية للمنظمة

أولا : تعريفها:
تعرف بشكل عام على أنها " كل ما يحيط بالمنظمة سواء من الداخل أو الخارج "
"فالمنظمة نظام يتحصل على مدخلات من أجل مزاولة النشاط ، ويقدم مخرجات في شكل سلع وخدمات ، لذا ينظر للبيئة التنظيمية على أنها مجموعة عناصر الضغط الواقعة خارج حدود المنظمة أو داخل حدودها ، وتؤثر في كيفية ممارسة نشاطها ، وتحقيق أهدافها إما بشكل مباشر أو غير مباشر.

ثانيا : أهمية البيئة التنظيمية
تزود المنظمة بكل ما تحتاجه من معلومات من أجل مزاولة نشاطها ، مثل معلومات عن الأسواق ، المنافسين ، معدلات الضرائب العادات والتقاليد .....الخ

ثالثا : أنواع البيئة التنظيمية : تأخذ شكلين هما :

1/البيئة الداخلية : وهي مجموع العناصر أو القوى الواقعة داخل حدود المنظمة وتؤثر فيها بشكل مباشر من حيث ممارسة نشاطها وتحقيقها لأهدافها ، وهي تشمل:

***العمال** : هم أساس المنظمة ، ويمثلون عنصر ضغط بالنسبة للمنظمة لأن غيابهم يؤدي إلى زوالها ، ويجب الاهتمام بالعامل بصفة مادية ونوعية و الحصول على حقوقه في الوقت المناسب (الأجر ،العلاوات ، الاستفادة من الخدمات الاجتماعية من أجل تحسين الأداء).

***الملاك** : يعتبر هؤلاء عنصر ضغط لأن غياب أي أحد منهم سيؤدي إلى حل المنظمة.

2/البيئة الخارجية : هي مجموعة القوى أو عناصر الضغط التي تكون موجودة خارج حدود المنظمة ، ولها قوى تأثير من حيث تحقيق أهدافها ، وتشمل :

العملاء : وهم من يستقدون من انتاج المنظمة عن طريق اقتنائهم للسلع و الخدمات المقدمة ، ويعتبرون عنصر ضغط وقوى على المنظمة باعتبارهم المسؤولون عن التعريف بمنتجات المنظمة.

* **الموردين** : ويطلق عليهم اسم المجهزون ، وهم من يقومون بتجهيز المنظمة بكل ما تحتاجه من مدخلات مادية وبشرية ومالية ...الخ ، ويعد هؤلاء عنصر ضغط كونهم يؤمنون استمرار نشاط المنظمة .

***المنافسين** : وهم من يقدمون نفس المنتج لكن بأسعار وجودة أفضل و يعتبر هؤلاء عنصر ضغط كونهم يهددون استمرار نشاط المنظمة إن لم تتمكن من التصدي لهم.

***الحكومة** : وهي الأجهزة الوزارية التي تتولى صنع القوانين والتشريعات التي تحدد سير المنظمة ، وتعتبر الحكومة عنصر ضغط على المنظمة كونها تلزمها بتطبيق القوانين المعمول بها في الدولة.

***الاتحادات والنقابات** : وهي عبارة عن منظمات رسمية تهتم بتطبيق القوانين واللوائح والعقود الخاصة والمنصوص عليها في قانون العمل التي تحدد حقوق وواجبات كل عامل ، ويعتبر هؤلاء عنصر ضغط بالنسبة المنظمة كونهم يؤثرون على العامل بشكل مباشر إما عن طريق استخدام الاحتجاجات أو الإضراب ، أو رفع الدعاوى القضائية ، وهو ما يؤدي إلى تعطيل العمل وتشويه سمعة المنظمة